ولما كان قرار الحركة أن يعود الطلبة وكل من يستطيع الوصول للوطن، (هجر خلف أبو الوفا الكادر النشط في الحركة، عمله في العراق وقام بتصفية يوسف البيتوني بعد أن جاهر بارتباطه... ولكن المجموعة المتجهة إلى مطار اللد اصطدمت بكمين عسكري، على مقربة من المطار وعلى اثر اشتباك جرح قائد المجموعة محمد... وحمله رفيقه فايز حسن من أبناء الحركة إلى رام الله حيث أسعفه الدكتور محمد غوشة... كان هذا في ٦٧/١٢/١١ الذي اعتبر ميلاداً للجبهة الشعبية... وبالتالي فأهم عملين في ذلك الوقت في الضفة هما عملية المطار وتصفية البيتوني.)[٣٩٢]

استنفرت قوات الاحتلال وراحت تتعقب الآثار، ولكن بلا جدوى. إلى أن صادفت دورية للجيش شابا ملتحيا وبعد تفتيشه عثرت على قنبلة، وهذا قاد الجيش إلى مغارة حيث استشهد صائب سويد ومحمد النجار ومحمود اللحام، واعتقل عادل سمارة الذي هدم بيته على الفور... واقتحم بيت في البيرة أصيب فيه أمّية نمراوي بجروح... وشنت حملة اعتقالات...

وعن الفكر السياسي لهذه التجربة التي استمرت ستة أشهر، فهو فكر الحركة... ولكن منذ عام ٦٤/٦٥ جرت نقاشات حول الاشتراكية والماركسية... وكان بين المتحمسين للماركسية وقرائها (غسان كنفاني، بلال الحسن، محمد كشلي، محسن ابراهيم... وفي سجن السبع تكونت قيادة التنظيم عام ٦٨ من عدنان جابر، عطا الله أبو غطاس، على العواودة، يونس الجرو، أحمد دخيل، ساجي سلامة، محمد رشيد هلال، عادل سمارة، سهيل الشنطي...

لم يكن لدينا مراجع وكتب، ولكن أغلبيتنا لم تؤيد التعبئة بموضوعات ماركسية...)[٣٩٣]

(ما أن انقشع غبار معركة الاعتقالات، قمنا بإعادة تشكيل القيادة التي شمل نشاطها الضفة الفلسطينية وقطاع غزة. وشهد عام ٦٨ مداً تنظيمياً كاسحاً حيث انتشرنا في عشرات المواقع الجديدة. ولمع اسم الأستاذ مصطفى الصافي والكادر العمالي خليل أبو خديجة الذي اقترن اسمه برقم ٢٩ لأنه كان يقود ٢٩ صلة تنظيمية مباشرة)[٣٩٤]. كما ظهرت للعيان تجربة أبو منصور الريادية في الخليل ورفيقه عبد الرحيم جابر الذي تميز بالجرأة قبل وبعد عام ٦٧.

كانت الأولويات فدائية، أي بناء تنظيم مقاتل، حتى أن الجبهة أصدرت نشرة عسكرية في

---

٣٩٢) عادل سمارة

٣٩٣) نفس المقابلة

٣٩٤) قيادي تاريخي